طوق الياسمين

ظلال الدم...

مجلة طوق الياسمين - السنة الرابعة - العدد 26

دير الزور

حركة شباب من سوريا

شمس

بأقلام شباب الثورة

تصدر عن :

حركة شباب من سوريا

شمس

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة

لمراسلتنا أو ارسال المقالات :

/ shms.syria

/youthsyria_d

youth.syria.d

/youthmovementfromsyria-shams

youth.syria.d

تأسيس

سوريا تبحث عن طاقات أمل تدفع أبناءها إلى العمل، وليست في أي حاجة إلى المزيد من الطاقات السلبية.. تلك حقيقة واقعة يجدها أي مخلص في الوطن محوراً لأحاديث السوريين، فهم على مدار عقود فقدوا الدوافع والأهداف الوطنية التي تدفعهم إلى بذل الجهد والاجتهاد أو الالتفاف حول مشروع وطني.. كما دفعت الحالة الثورية التي شهدتها سوريا في أعقاب ثورة 2011 السوريين إلى الوقوع فريسة لكم هائل من الطاقات السلبية الناشئة عن العنف والتخوين والاستقطاب والتي شهدتها سوريا. فنحن لم نعد في حاجة إلى المزيد من التقسيم والاستقطاب السياسي بعد أن قسمتنا النخبة السياسية والثقافية والدينية وحتى الرياضية إلى عدد هائل من التقسيمات التي ما أنزل الله بها من سلطان، فهذا فلول لمجرد أنه خالف الثورة الرأي، وهذا خائن لمجرد أنه قرر أن يبحث عن الحرية أو ينتقد النظام، وهذا علماني لمجرد أنه وجد معه كتاباً لفرج فودة، وذلك سلفي لمجرد أنه يذهب إلى المسجد، وهذا ليبرالي تحرري، وذلك يساري تقدمي، إلى أن أصبح لدينا شباب داعشي. نحن بحاجة إلى أن نجتمع على لفظ الـ«سوري»، سوري يجتمع مع سوري آخر ليعيدوا بناء الوطن بغض النظر عن الدين أو النوع أو التوجه السياسي. نحن في أشد الحاجة إلى أن نتصالح مع أنفسنا وأهالينا ونصدر طاقة إيجابية في البناء والعمل. كما أننا أيضاً في حاجة ملحة لأن نترفع فيما بيننا عن أسلوب السباب والسخرية والتلاسن والابتزاز الذي بات يحكم المشهد الوطني السوري، ويكفيك أن تأخذ جولة سريعة بين مواقع التواصل الاجتماعي أو تتصفح جريدة أو تستخدم الريموت كنترول لتأخذ فكرة عن محتوى برامج الأخبار لتكتشف أزمة أخلاقية كبرى في سوريا، ما بين توجيه الاتهامات بلا سند أو دليل إلى إطلاق العبارات الساخرة والانتقاد المستمر دون البحث عن حلول، ما بين البحث عن كل ما هو سلبي إلى البحث عن كل ما هو مثير فقد الإعلام الثوري بوصلته، وهو الأمر الذي سندفع ثمنه جميعاً.. لأنك يا عزيزي المبتز اليوم.. غداً تُبتز كما علمتنا. نحن في أشد الحاجة إلى تبني لغة حوار بيننا أكثر رقياً وانضباطاً، لغة حوار تنتقد من أجل الإصلاح، وتثني من أجل المزيد من العمل، نحتاج لغة حوار تبحث عن طاقات إيجابية بين ربوع الوطن. فالذي يخاطبنا عن دمج الشباب ويصدر لنا في منبره الإعلامي حكايات عن الاغتصاب والقتل، لماذا لا يجعل من شباب مبادرة «اسمعونا.. نحنا الأمل» رمزاً للشباب الذي قرر أن يقوم بثورة من أجل التنمية والبناء، على الرغم من اختلاف الكثير منهم مع النظام.. لماذا لا يستخدمهم نموذجاً لخلق حالة إيجابية بين السوريين. ألا يستحق أحد الشباب أن يكون رمزاً لبناة الغد من شباب الوطن؟!! آلاف النماذج الإيجابية موجودة بيننا، ولكن يتم إهمالها بفعل فاعل من أجل نماذج سلبية مطلوب تضخيمها وتصديرها للمواطن بلا حلول حتى نظل خاضعين لطاقات سلبية تحقق المصالح لمجموعات محدودة العدد والتفكير. وللحق أقول إن هناك سلبيات حقيقية تستحق النقد والإبراز بجانب الإيجابيات، حتى نكون مجتمعاً متناسقاً مع ذاته، ولكن حتى إبراز الظواهر السلبية يكون بعمق وتحليل ودراسة من جميع الجوانب لطرحها للمجتمع لإيجاد حلول لها بدلاً من أن تكون مبعثاً لليأس فقط. نحن في أشد الحاجة إلى إطلاق مبادرة مجتمعية تكتشف طاقات أمل بيننا وما أكثرها، نحتاج أن نرى

مدير التحرير

ديرالزور .... إلى متى

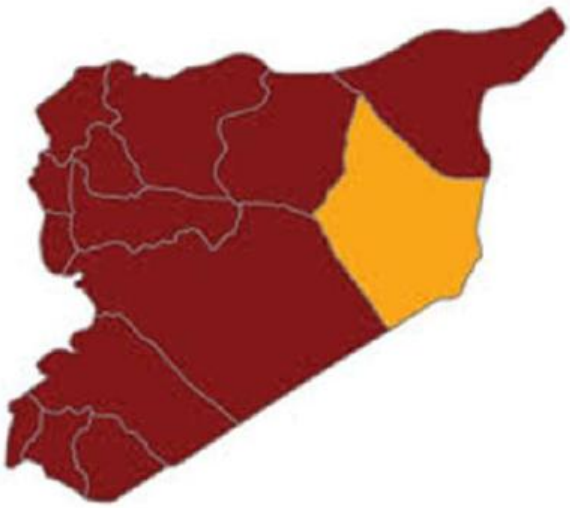

ساعات طويلة قضتها وهى تنتظر بضع أرغفة من الخبز، علّها تعود بها إلى منزلها بعد توقف الفرن الوحيد عن العمل لمدة خمسة أيام، ومنذ الصباح الباكر وقفت بدورها لتقترب رويداً رويداً من النافذة المخصصة للبيع، وقبل بلوغها الهدف خرج أحدهم لينادى "خلص الخبز" وليضيع صوتها المخنوق بدموعها بين عشرات الأصوات التى ضاق فضاء البلد به.

لم تكن ذات السبعين عاماً المرأة الوحيدة التى عادت إلى منزلها كما خرجت منه، بل العشرات مثلها عادوا يجرون ذيول الجوع والحرمان، بعد ساعات طويلة من حر الشمس الحارقة تحت الخوف من إحدى القذائف. بكلمات مرتجفة ترددها فى داخلها: "جئت إلى الفرن منذ الصباح الباكر، وانتظمت بالدور الذى بدأ يكبر ويمتد شيئاً فشيئاً حتى ضاقت المساحة بنا، كان لدى أمل بالحصول ولو على القليل من الخبز. لا أعرف ماذا أقول ولمن أتوجه إلا بالدعاء إلى رب العباد ضاعت البلاد".

بهذه الكلمات المقتضبة تعود مثقلة الخطوات وتكاد تسقط على الأرض بعد انتظار طويل

باتت أوضاع المدنيين فى تلك الأحياء سيئة للغاية، خصوصاً مع الأجواء الصيفية شديدة الحرارة فى تلك المناطق.

وتنقطع المياه بشكل متواتر إضافة إلى استحالة وصولها للطوابق العلوية من دون كهرباء، كما تعانى المدينة من شح فى الخبز، حيث إن النظام مازال يقوم بتوزيع الخبز عن طريق بعض الأفران التى تخصص ٧ أرغفة لكل عائلة و بشكل متقطع.

كما استعاض أغلب الناس بالحطب بدلاً عن المحروقات التى بات توفرها صعباً وأسعارها مرتفعة، حيث يقوم النظام وتجار الحرب باستغلال جوع المدنيين وزيادة أوجاعهم وتضخيم الوضع المأساوى عن طريق طرح المواد الغذائية بأسعار غالية جداً.

وأدى الحصار إلى نقص كبير فى توفر الأدوية إضافة إلى عدم توافر أغذية الأطفال من الحليب ولوازمه.

وأضحت الحالة الصحية والنفسية للمدنيين المحاصرين صعبة جداً، حيث انتشر العديد من الأمراض بشكل لافت، منها فقر الدم والتهاب الكبد وجدرى الماء، إضافة لحالات الإغماء والضعف التى باتت ملحوظة لدى أغلب المحاصرين وخاصة كبار السن والنساء.

طرق الدخول والخروج من المدينة

يسمح داعش بخروج المدنيين من الأحياء المحاصرة فقط إلى الأراضى الواقعة تحت سيطرتها، وذلك بعد أن تختم جميع أوراق وثبوتيات الخارجين بأختام التنظيم.

أما النظام، فبعد أن خشى البقاء وحيداً قام بمنع المدنيين من الخروج وذلك بفرض حواجز صارمة على مناطق التماس.

كما يقوم جيش النظام وكياناته بالاتجار بالناس عن طريق استغلال حاجتهم للخروج من الأوضاع الصعبة فى المدينة، حيث يفرض على مَن أراد الخروج من الأحياء المحاصرة على الحواجز دفع مبلغ وصل فى بعض الأحيان إلى ١٥٠ ألف ليرة على الفرد الواحد.

الأوضاع فى المناطق الواقعة تحت سيطرة داعش

أنهى داعش التعامل بالليرة السورية واستبدلها بالدولار الأميركى لجميع المنتجات التى تباع عن طريق التنظيم فى المنطقة، إضافة للإعدامات اليومية التى تشمل عشرات الشباب بتهم مختلفة منها الردة والتخابر مع جهات خارجية.

كما تقوم عناصر التنظيم بفتح مزادات لبيع الأغراض والأثاث المُسَيطر عليها من المناطق التى يستولى عليها التنظيم، أو من منازل مَن تقوم بإعدامهم.

ومنع التنظيم وصول المساعدات الإغاثية وإيقاف جميع الهيئات والمنظمات العاملة فى هذا المجال والتى كانت تساعد نسبة كبيرة من المدنيين.

وأصبحت الحالة النفسية للأطفال والمراهقين صعبة جداً، بسبب حملات الخوف والرعب التى يقوم بها داعش وكثرة مناظر الدم والصلب والرؤوس المقطوعة.

و انتشار داء الكلب بشكل كبير فى الفترة الأخيرة.

يقوم التنظيم بشكل يومى بقصف الأحياء الواقعة تحت سيطرة النظام بقذائف الهاون و يقوم الآن بجمع قواته فى مناطق الحسينية و الجنينة المقابلة لمناطق سيطرة النظام من الطرف الآخر للنهر و يقوم التنظيم بإخضاع الخارجين من مناطق سيطرة النظام إلى دورات استتابة كما يسميها.

أسعار المواد المعيشية فى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام:

كيلوالبرغل والفشيق ١٠٠٠ليرة
كيلو الطحين الأسمر ٤٠٠ليرة
ظرف شراب ١٠غ ب ١٧٥ليرة
كيلواللحمة ٧٠٠٠ليرة
كيلوالبندورة ١٢٠٠ليرة
كيلو الباذنجان ١٨٠٠ليرة
كيلوالملوخية بعيدانها ٦٥٠ليرة
كيلوالبامية ٢٠٠٠ليرة
كيلوالفليفلة ٢٤٠٠ليرة
كيلوالعنب الحصرم ٨٠٠ليرة
لوح صابون الغار(إن وجد) ١٢٠٠ليرة
كيلو مسحوق تنظيف الملابس(إن وجد) ٣٧٠٠ليرة
كيلوالسكر(إن وجد) ٢٧٠٠ليرة
علبة الساردين(إن وجدت) ٧٠٠ليرة
علبة التونة(إن وجدت) ٩٠٠ليرة

حركة شباب من سوريا - شمس
المكتب الإعلامى

الأسد في المزاد العلني

والقومجية الضيقة والقبلية والعشائرية على المصالح الوطنية والقومية الأوسع في ظل غياب قوى قادرة على المحافظة على تماسك النسيج الاجتماعي والفسيفساء القومي والديني الجميل، وهو ما قد يفتح الباب أمام تفتت الدولة السورية التي كانت، بالأساس، مغتصبة من عصابات المافيوية الأسدية، إلى دويلات صغيرة تقوم على أسس مذهبية وطائفية، وهذا هو السيناريو الذي تسعى إليه دول كبرى كثيرة، من خلال برنامج الفوضى الخلاقة في المنطقة، للحفاظ على أمن مصالحها واستقرارها.

الثالث، السيناريو الأقل سوءاً، هو سيناريو الديمقراطية الناقصة أو غير المكتملة، والتي تسعى إليها دول إقليمية كثيرة، مثل مصر وروسيا وإيران، ويدخل الاتفاق، أخيراً، بين هيئة التنسيق و"الائتلاف"، وكذا التحرك الروسي الإيراني، في هذا الإطار، لأن دولا كثيرة داعمة للنظام باتت مقتنعة بأن النظام لا يمكن أن يستمر بهذه العنجهية والإجرام، لذلك، تحاول هذه الدول، وبالاتفاق مع الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي، العثور على نظام بديل للنظام المنهار، تلتزم بالمحافظة على مصالحها الاستراتيجية في سورية والمنطقة.

وسقطت في المستنقع السوري، ولا تمتلك أي استراتيجية واضحة للخروج.

ويبدو أن كل التحركات الإيرانية، أخيراً، ليست للحفاظ على بشار، وإنما للحفاظ على مصالحها في المنطقة، وأن لا تخرج خاسرة من المعركة.

يعود الدعم الروسي لسورية إلى عام 1950، خلال ذروة الحرب الباردة، ومنذ بداية إعلان النظام الأسدي الحرب على الشعب السوري في عام 2011، منحت روسيا الأسلحة والوقود والمساعدات المالية للأسد، واستخدمت الفيتو في مجلس الأمن أربع مرات لحماية الرئيس بشار الأسد من قرارات تدعو إلى تحرك دولي ضده، وكان موقفها حازما ضد التدخل الخارجي في سورية، ولكن روسيا لا يهمها الأسد، بقدر ما تهمها مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، والتاريخ الروسي معروف ببيع الأصدقاء قبل الأعداء، وربما يبيع بوتين الأسد بأي صفقة تجارية مع الدول العربية الأخرى، وهذا ما لوحظ، أخيراً، بعد الاجتماع في روسيا، الشهر الماضي، بين بوتين وولي ولي العهد السعودي، وزير الدفاع محمد بن سلمان، عندما عقدت المملكة احتمال استثمار ما يصل إلى 10 مليارات دولار في روسيا، ومن جهة أخرى، طلبت الرياض مساعدة موسكو في ما يخص تطوير برنامجها النووي، وذكرت وكالة روسيا الدولية النووية (روسيا توم) أنه تم توقيع اتفاق معها في مشاريع مشتركة، ويمكن للعلاقات أن تتحسن مع الرياض بفتح صفقات الأسلحة الروسية التي كانت معلقة أكثر من عام، وتشمل بيع أسلحة بقيمة 3,5 مليارات دولار لمصر التي تعتمد على الرياض في تمويلها بعمليات شراء الأسلحة، كما يمكن تحسين العلاقات بتحفيز المملكة لدعم مفاوضات جديدة بين المعارضة والنظام، حسب مبادئ جنيف 1، لكن الرياض، وحسب كل التصريحات، غير مستعدة للتنازل عن أي شيء أقل من تنحي الرئيس الأسد، عد انسداد الأفق أمام الثورة السورية، ودخول المليشيات إلى سورية، من كل حدب وصوب، وتخاذل المجتمع الدولي الذي جعل من سورية صفقات في بازارت إقليمية ودولية، بات المستقبل السوري مرشحا للتطور، وفق سيناريوهات ثلاثة، تتراوح بين الأفضل والأسوأ والأقل سوءاً، على النحو التالي:

الأول، السيناريو الأفضل، وهو السيناريو الديمقراطي، ومنه يواصل قطار الثورة مسيرته إلى أن تتحقق الديمقراطية التعددية من خلال الاعتراف بحقوق جميع المكونات القومية والدينية في العيش المشترك من خلال دستور يضمن الحقوق والواجبات، وحالياً، لا يوجد هذا السيناريو في الأفق القريب.

الثاني، السيناريو الأسوأ، سيناريو التفتيت، حيث تصبح الثورة، وفقاً لهذا السيناريو، مرشحة للدخول في فوضى شاملة، يعلو فيها صوت المطالب الفئوية وتغلب المصالح الطائفية لنظام الدموي في سورية، ومن خلال إصراره على إنكار الثورة الشعبية السورية بأطيافها القومية والدينية كافة، ومطالبها المشروعة في الحرية الكرامة والتعددية الديمقراطية، واختزال ما جرى ويجري بالمؤامرة ومحاربة الإرهاب، على الرغم من أن الإرهاب المنظم هو من يولد الإرهاب الفوضوي، لجأ إلى الرد الأمني العسكري الوحشي والعنيف على الشعب، حتى وصل إلى حدود من الدموية غير المسبوقة، وكذلك تقاعس المجتمع الدولي عن القيام بواجباته، في إيجاد حل لهذه القضية العادلة قد أطال عمر الصراع، وسمح للنظام الأسدي، حتى باستخدام الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً، وكانت هناك مبارکة دولية لدخول المليشيات الشيعية من حزب الله والحرس الثوري الإيراني، وكتائب فيلق بدر وفضل العباس العراقية، وفي المقابل، فتح النظام الأسدي أبواب سورية على مصراعيه لدخول الإرهابيين وجذبهم من كل العالم، بالتنسيق مع مراكز المافيات العالمية ومركز مدينة قم الإيرانية باسم المجاهدين الذين شوهوا الدين، وكفروا العباد، ليقول إن ثورة الشعب السوري كانت طائفية ومذهبية.

هل يمكن أن تعلن إيران بشكل علني احتلالها سورية، ربما بعد التوقيع على الاتفاق النووي مع الغرب والإفراج عن أموال إيران المجمدة قد تزيد تعاون الملالي مع نظام بشار الأسد وحزب الله اللبناني أكثر، وتعلن احتلالها سورية، بالاتفاق الأميركي الغربي علناً، لأن ما يجري أن قوات إيران وحزب الله هي التي تحارب الثوار، والقيادات العسكرية الإيرانية هي التي تتفاوض في الجبهات في أغلب المعارك، لأن النظام الأسدي فقد القدرة على الأرض، وعلى ما يبدو، الغرب متمسك بوجود بشار أكثر من إيران، ولكن، تريد دعمه من خلال فلتان يد الملالي في المنطقة، في مقابل الحفاظ على أمن الإسرائيلي واستقراره.

ولكن، في ظل الصراع الصفري بين محور بقيادة إيران وحلف تقوده السعودية، من الصعب أن نرى كيف يمكن لاتفاق نووي أن يغير ديناميكيات الصراع السوري، وعلى الرغم من أن الدول الإقليمية والعالمية الفاعلة في المسرح السوري تؤيد، بالكلام فقط، الحاجة إلى حل سياسي في سورية، إلا أن أيا منها ليست على استعداد للتخلي عن مواقفها، وعلى أي حال، لا يسير كل شيء على ما يرام بالنسبة لنظام الملالي في سورية، فإن طهران تواجه حالة كلاسيكية من توسع حجم المهمة، فاضطرت إلى تخصيص موارد عسكرية ومالية إضافية في سورية

#العربي_الجديد_اللندنية
الأسد في المزاد العلني
• محمد محمود

أهو قدر السوريين ألا يكونوا جزءاً من العالم؟

من جديد، يثير مقال حازم صاغيّة «الثورة السورية والفرصة الكونية»، («الحياة» 25/8/2015)، عدة شجون تخص الثورة السورية، وتخص مقارنة حالنا بأحوال بلدان وثورات أخرى في العالم. ولئن كان المقال يتوجه تحديداً إلى المأزق السوري، فالكثير مما فيه يعاين أوضاعاً عامة في المنطقة، وينطبق بنسبة كبيرة على بلدان الثورات العربية الأخيرة، على رغم نجاة بعضها ظاهرياً من الاستعصاء السوري المقيم. ما يلفت في مقال صاغية استهلاله بالإشارة إلى أن الأسد انتصر بدفع الثورة إلى العسكرة، وهو استهلال لا يذهب على نحو ما يستغله بعض «المعارضة» وبعض المثقفين السوريين لهجائها. مع ذلك تبدو المقارنة بين الثورة السورية والثورات المخملية أو الملونة جديرة بتفكر أعمق، إذ طالما استخدمت الأخيرة دليلاً على نجاعة التغيير السلمي في عالم اليوم، وفي معرض الهجاء استخدمت دليلاً على قصور حركة التغيير العربية، بحيث اظهرت الشعوب المعنية غير جديرة بالتغيير، مع تحميلها وزر العنف الذي كانت هي ضحيته الأولى.

في المقارنة بين ديكتاتوريات شهدتها أوروبا وطغاة عرب، ننسى غالباً أن دول المعسكر الشيوعي السابق كانت سائرة قبل الحرب العالمية الثانية في الركب الغربي الديموقراطي، ولو على أطراف الركب أو في مؤخرته. ستير يتضمن أمرين شديدي الأهمية، أولهما تشكل تلك الدول بوصفها دولاً وطنية قامت على أنقاض الإمبراطوريات والصراعات الداخلية في أوروبا، وثانيهما المتصل بالأول، تمتعها بقدر جيد من التقاليد الديموقراطية والحياة السياسية السابقة على الحرب. وفضلاً عن اقتصاد رأسمالي ناشئ في بعضها، كانت مجمل العوامل الداخلية في تلك البلدان تجعل من التوتاليتارية انقطاعاً عما سبق، لا تكريساً لماض متخلف وإيغالاً فيه.

وإذا استوردنا لحارب طرفية فالمرجح أن تعزز قداحة المقارنة، في التجربة الغاندية كان الخصم غربياً، وكذلك كان الخصم الداخلي في مواجهة مانديلا ورفاقه، ومن المؤكد أن ثورة إسرائيل الغربية ردعت قادتها عن مزيد من العنف على رغم كل ما يُشاع عن موقع المدلل الذي تحظى به دولياً. القلة من التجارب السلمية الناجحة الباقية يقع أغلبها على خط التحول الذي رضيت به الديكتاتوريات العسكرية المحلية، وهو تحول رأسمالي (غربي أيضاً بمعنى ما) كان لا بد أن يقود إلى الانفتاح السياسي ضمن شروطه الاقتصادية، ومن المهم ملاحظة أن تلك الديكتاتوريات لم تعد خصماً بالمعنى العميق عندما قادت أو شاركت، بدافع من مصالحها، في التمهيد للتغيير.

سورياً، قبل الثورة، كان الأفق الوحيد المطروح هو استلهام تجربة تحول بعض ديكتاتوريات أميركا اللاتينية، وكان واضحاً وصول النظام إلى حائط مسدود. بل كان مأمولاً في بعض الأوساط أن تسعى طغمة السلطة المالية إلى انفتاح اقتصادي وسياسي يلبي مصالحها، ويضمن وجودها بأدوات لا تقتصر على العنف المجرد. ردّ النظام على مأزقه أتى باعتماد ما يُسمى «اقتصاد السوق الاجتماعي»، وكعادته كان المسمى تعمية على طور شديد الاحتكار اقتصادياً، بالتوازي مع تجديد احتكار السياسة المعمول به أصلاً.

وكما هو معلوم أتى انقلابا البعث والأسد على تجربة سياسية واقتصادية ناشئة، أو مبتدئة، أي لا يمكن الزعم بأنهما انقلبا على إطار وطني ناجز، لكنهما انقلبا على الممكنات الوطنية في طور تشكلها. أكثر من ذلك، سحق النظام السوريين إلى حد أنهم لم يعودوا موجودين إزاء بعضهم البعض، وإزاء العالم الخارجي. في الواقع، من دون الانفتاح الداخلي والدخول في علاقات صراع بينية، ومن دون الانفتاح على العالم والاشتباك معه على مختلف الصعد، يصعب أو يستحيل تشكل بيئة وطنية فاعلة، على الضد مما صوره النظام نفسه عندما احتكر العلاقة بالخارج وروّج للعداء معه كنوع من الوطنية. لمناسبة الثورة، كان فهما متقدما أن يطلب قسم من السوريين مساعدة العالم من أجل التغيير، لأنه يأتي بعد عزلة طويلة فرضت عليهم، لكن يمكن أيضاً اعتباره قفزة في الهواء. فالغرب الذي لم يختبر العلاقة بالسوريين من قبل لم يعد أيضاً في طور التبشير الديموقراطي، والاعتبارات الإنسانية غير كافية وحدها. من جهة السوريين، ينبغي الاعتراف بأن عشمهم بالغرب مبني على تصورات عن الغرب نفسه، تحديداً على استثمار ما يسوّقه عن المناداة بانتشار الديموقراطية

ويمكن القول إن هذا يضمر من البراغماتية أكثر مما يضمر تقارباً مع المنظومة الغربية ككل.

بمعنى ما، حيث قيم الحداثة السياسية، وفي مقدمها الإطار الوطني، كانت ممنوعة على السوريين، ومنع غيابها عن عمومهم فرصة الثورة الوطنية الديموقراطية وانتصارها، طالبوا المجتمع الدولي بسدّ هذا العوز. ولئن أتت المطالبة براغماتية في المقام الأول إلا أن التفكر فيها ينبغي أن يستبطن سياقاً أقل «استعمالية» تجاه العالم، وينبغي ألا يعرقل تحاذل العالم التوجه نحوه، على قاعدة أن التوجه غير مشروط بمنفعة طارئة فحسب. أيضاً، خلاف للثقافة التي تعتمد السياسة الخارجية معياراً للوطنية، أجهز النظام على أدنى شبهة وطنية له باستخدامه العنف أثناء الثورة الحالية وقبلها، وحديثه المبكر عن المؤامرة الكونية ضده كان لهذا السبب تحديداً. ولو كان الغرب متآمراً حقاً لما حدث اليوم تبادل في المواقع، تنفتح فيه قنوات غربية أمام النظام، بينما تسود المرارة من الغرب في مقلب الثورة.

يبقى أن شرط نجاح الثورة السلمية قيامها في بيئة وطنية، تتقاسم تأثيراتها السلطة والمجتمع، أو وجود تدخل خارجي حاسم يمنع العنف الداخلي المتراكم من منع السياسة بوصفها أداة صراع وطني. التحدي الأكبر هو ألا ينطوي العنف الإجباري، أو عسكرة الثورات، على تكريس مبدأ العنف كوسيلة لتسلم السلطة واحتكارها، وتغيب عنه الأهداف الأصلية للتغيير. التحدي المتصل به هو ألا تستغرق الحرب الثورة كما يحدث الآن. والأمر لا يتعلق بالشعارات بل بالممارسة اليومية للسياسة التي نودي بإعادتها إلى المجتمع، بخاصة من قبل نخبة لا تتأذى مباشرة من الحرب. من خلال هذه الممارسة وحدها يثبت السوريون عزمهم على أن يكونوا جزءا من العالم، وإن لم يفتح الأخير الأذرع لاستقبالهم. المقايضة لا ينبغي أن يكون لها محل مع الإقرار بانخفاض قيمتنا الاستراتيجية المزعومة، أو وجودها فقط لدى القوى المعادية بطبيعتها للديموقراطية.

#الحياة_اللندنية

أهو قدر السوريين ألا يكونوا جزءا من العالم؟

* عمر قدور

المجد لمن ...

في كل خطاب يخرج فيه بشار الأسد يثبت أنه أصبح ليس أكثر من ناطق إعلامي في بلد يشغل فيه المنصب الفخري لرئاسة سوريا دون أن يتمتع بأية سلطة تنفيذية في حكم البلاد، حيث يعلم القاصي والداني بأن القرار السياسي السوري أصبح بيد السلطة الإيرانية والروسية، اللتان وقفتا بكل وفاء إلى جانب النظام السوري في سبيل احتلال البلد عن بعد لتحقيق مصالح دولية) بغض النظر عما سيحل بسوريا نتيجة ذلك).

امتلكت روسيا القرار في سوريا بعد اعتراضها في مجلس الأمن على كل قرار يتم طرحه، من شأنه أن يؤدي إلى إقالة أو محاسبة أو حتى مسائلة النظام السوري عما يرتكبه بحق شعبه، حتى وصل بها الأمر للاشتراك مع نظام الأسد في معاقبة الشعب السوري عن طريق الاعتراض على القرار الداعي لإدخال مساعدات غذائية للمناطق المحاصرة.

كما امتلكت إيران السلطة العسكرية في سوريا بشكل تدريجي منذ بداية الثورة السورية عن طريق إدخال الحرس الثوري الإيراني والمستشارين العسكريين والقناصين المحترفين، وكذلك تحكّمها بذراعها اللبناني (حزب الله) والعراقي (ميليشيا أبو الفضل العباس) ليدخلوا ويقودوا المعارك إلى جانب جيش النظام السوري في البداية، ولاحقاً قيادة العمليات في مرحلة لإقصاء جيش النظام والاستهزاء به كما تبين الخلافات التي نشبت فيما بينهم أكثر من مرة.

أشعلت كلمات خطاب بشار الأسد الأخير الذي قال فيه "إن البلد ليس لكل من يحمل جواز سفره أو يسكنه، وإنما هو لكل من يدافع عنه" غضب الثوار السوريين الذي قضوا أربع سنوات في مقارعة النظام وإتباعه في سبيل تحرير بلدهم من نظام ينتهك كل قوانين الإنسانية والمواثيق الدولية باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً واستخدام الجوع لإخضاع المناطق التي خرجت عن سيطرته.

ربما لم تصدر هذه التصريحات بغير قصد أو خطأ ممن أعد الخطاب، وإنما فُرضت من أصحاب القرار كخطوة أولى لتشريع حكمهم اللامباشر في المستقبل وتحويله إلى حكم مباشر، فقول الأسد هذه العبارات يعني أن من حق أي شخص يقاتل تحت شعار حماية البلد أن يكون من أصحاب القرار في البلد، ومن وجهة نظر موالية فإن الإيراني والعراقي اللبناني والأفغاني الذي يقاتل في صفوف النظام يدافع عن سوريا وعن السيادة الوطنية فيها ضد الخطر الإرهابي والمخطط التقسيمي الذي يُحاك للمنطقة

لكن ربما نسي الأسد أيضاً أنّ التيارات الإسلامية كجبهة النصرة وداعش وغيرهما ممن يقولون أيضاً أنهم يدافعون عن أرض بلاد الشام ويضمون بصفوفهم الشيشاني والأفغاني والخليجي وغيرهم. فهل يشرع الأسد لهؤلاء أيضاً الحق أن يحكموا سوريا وأن البلد لهم بما أنهم يدافعون عنها، أم أن هذا القانون الجديد يقتصر على حلفائه فقط؟؟

يلتقي خطاب بشار الأسد مع خطاب حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله الذي أدلى به الشهر الفائت بعدة نقاط، كان أهمها أن حزب الله لن يتراجع في سوريا وأنه اتخذ قراره بالبقاء فيها. حتى أصبح الإعلام السوري الرسمي لا يدرج أي خبر "لانتصار" جيش النظام إلا ملحقاً إياه بجملة "بمساندة المقاومة اللبنانية" وكأن حزب الله بات منتشراً على كافة الأراضي السورية تحت حجج واهية كان أولها أنه دخل سوريا لحماية المراقد الشيعية، التي لم يعتدي عليها أحد.

أدت معركة الزبداني التي يقودها حزب الله ويسانده طيران النظام ومدفعيته في تدمير المدينة وقصفها عشوائياً بمئات البراميل المتفجرة، فكان رد الكتائب المقاتلة بفتح النار على القرى التي يتحصن فيها حزب الله في شمال سوريا لإجبار حزب الله على التراجع وتخفيف الضغط عن الزبداني، فما كان من الحزب ومن خلفه إيران إلا بالتوجه نحو طاولة مفاوضات مع حركة أحرار الشام (فصيل إسلامي مقاتل في سورية لا تضم صفوفه إلا سوريين) التي تم تفويضها من قبل باقي الكتائب لتزعم المفاوضات دون أي وجود للنظام وكأن الأمر لا يعنيه -أو لا يمكنه البت فيه- لتكون دون جدوى.انتهت المفاوضات وعادت أحرار الشام للقصف والتصعيد، وعللت الأخيرة ذلك بأن الطرف الإيراني المفاوض وضع اقتراح بالسماح بخروج من يتواجد في الزبداني مقابل فك الحصار عن القرى الموالية في الشمال السوري، وقالت أحرار الشام أنها لا ترى في هذا البيان سوى خطوة من إيران لتغيير الديموغرافيا السورية وإفراغ المدينة من أهلها الأصليين الذين سكنوها منذ آلاف السنين في سبيل توطين مهاجرين مقاتلين من الحرس الثوري الايراني وحزب الله ممن قدموا مع عائلاتهم للاستقرار في سوريا بعد أربع سنين من الحرب

من الجدير بالذكر أنها ليست المرة الأولى التي تستلم فيها إيران مفاوضات وتقدم فيها هذا الطرح، فطاولة مفاوضات حمص في عام 2014 التي تمت مع المحاصرين في مدينة حمص بعد سنتين ونصف عانوا فيها ما عانوه من جوع الحصار - حتى باتوا يأكلون الأعشاب ويشربون المطر- انتهت بترحيل سكان مدينة حمص من أحيائهم وعدم قدرتهم على العودة إليها رغم إعلانها مناطق آمنة، كما كانت قد كُشفت وثائق تُثبت توطين إيرانيين في مدينة دمشق واستملاكهم لعقارات ضخمة وكبيرة، وكل ذلك في سبيل تغيير ديموغرافيا بلد لم يعرف التقسيم أو التهجير الطائفي في تاريخه.

لم يكذب بشار الأسد بقوله البلد لمن يحميها، فهو قصد أن البلد أصبحت لإيران وحزب الله، أما المعنى الحقيقي والخفي الذي تداركه في قوله هذا، أن البلد لشهدائها الذين يقضون كل يوم في سجون النظام تحت التعذيب في سبيل نيل الحرية التي كتبت بدمهم، والبلد لرجال حملوا السلاح مرغمين على ذلك في سبيل مقارعة نظام قاتل يضرب شعبه كل يوم بالبراميل المتفجرة الهمجية. كل ذلك لأنهم قالوا "لا" بوجهه.

المجد لمن قال "لا".

حنظلة

ليش ضل شي اسمه ثورة

ليش ضل شي اسمه ثورة منذ فترة بدأت هذه العبارة تتردد بنسبة ليست بالكبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي في نقاش أو للتعبير عن خيبة أو فقدان أمل ويبدو أن قائل هذه العبارة قد توصل بعد التمعن والتدقيق وقراءة الواقع بكل أبعاده وتوجهاته وما يحدث داخل الأراضي السورية مستعينا بما ذكره التاريخ حتى توصل لهذه العبارة . هل قرأ وتمعن وتفحص ؟؟! لا أعتقد ذلك ... فها هو التاريخ يقول (علمني وطني بأن دماء الشهداء هي التي ترسم حدود الوطن - جيفارا) وها نحن نرسم ونزين حدود وطننا بدماء ثوارنا وها هو التاريخ يقول (لا أكترث إذا سقطت طالما هنالك شخص آخر سيلتقط بندقيتي ويواصل الإطلاق من بعدي - جيفار) وها نحن نرى أخوة السلاح يجددون العهد والمسير نحو إسقاط النظام وتحرير الأرض وحفظ العرض كلما سبقهم أخ وصديق وزميل إلى جنات عرضها السماوات والأرض ... وها هو التاريخ يقول أيضا (يمكنك قتل الثوار لكن لا يمكنك قتل الثورة - غاندي) أم أنه نظر وتمعن الواقع السوري الحالي بعيدا عن التاريخ واكتفى بما يشاهده من أخبار وسماع التحليلات السياسية والعسكرية .. أيضا لا أعتقد ذلك ألم يسمع ويرى كيف أن إدلب ودرعا و الغوطة الشرقية وجبال اللاذقية كلها انتفضت واشتعلت جبهاتها نصرة للزبداني .. ألم يرى مرور الذكرى السنوية الثانية لمجزرة الكيماوي كيف أشعلتها مظاهرات المناطق المحررة و اعتصامات للسوريين في مختلف بلدان وعواصم العالم .. ألم يسمع رسالة أبو سامر من الغوطة الذي فقد ثمانية وعشرين شخصا من أسرته في مجزرة الكيماوي حين قال (لأننا نعرف إجرام النظام سنستمر حتى إسقاطه) .. ألم يرى ويقرأ لافتات بنش و كفرنبل ومعرة النعمان وما تحويه من إبداع وإصرار وتحدي وعزيمة .. لا والله لم يرى ولم يسمع من أنت ياهذا من كل ما ذكر حتى تميت وتنهي ثورة تروى وتسقى بدماء قوافل الشهداء والمعتقلين أنت أحد اثنين لا ثالث لهما إما أنك جاهل لات عي ما تقول فقط تريد أن يكون لك رأي سواء كنت مدرك له أم لا أو أنك لا تعرف ما تعنيه الثورة فالثورة لا يعرفها إلا من عاشها واستعد لتقديم روحه في سبيلها

أحمد

الحل السياسي ..

بعد مرور أربع سنين وثمانية شهور على المذبحة السورية الممتدة فصولها على مساحة الوطن السوري طولاً وعرضاً، في مشهد العنف المتزايد الذي أضحى الحديث عن تفاصيل يومياته يشبه إلى حد بعيد مشاهدة فلم عربي قديم مكرر عشرات المرات بات الناس يحفظونه عن ظهر قلب.

في اجتماع ضم وزراء دول مجلس التعاون الخليجي مع نظيرهم الأمريكي "جون كيري"؛ لا جديد يمكن الحديث عنه غير ذلك الحديث الممجوج الإنشائي الهجين، على التوافق في وجهات النظر حول قضايا المنطقة وخاصة سوريا، وضرورة الوصول إلى حل سياسي توافقي يجمع كل الأطراف، وضرورة مكافحة الإرهاب وتدريب المعارضة "المعتدلة" بالمعايير الأمريكية والمفصلة على مقاس أمريكا، ولتلبية متطلباتها، على رأسها محاربة تنظيم الدولة "داعش"، وكل الفصائل الإرهابية حسب التصنيفات الأمريكية، بغض النظر عن تطلعات وآمال الشعب السوري الذي قدم من التضحيات ما لاتتسع سطور هذا المقال لذكرها.

رغم التصريحات الإعلامية التي أعقبت الاجتماع عن تطابق الرؤى حول ضرورة إيقاف شلال الدماء المنهمرة من شرايين أطفال ونساء سوريا بفضل "براميل" طائرات نظام الأسد؛ يظل السؤال حائراً: هل دول مجلس التعاون الخليجي كلها متفقة حقيقة على رؤيا موحدة للحل في سوريا؟

بنظرة سريعة على المشهد السوري، نجد تبايناً واضحٍ في النظرة للوضع في سوريا، لو أخذنا مثالاً الدعم المقدم للفصائل المسلحة المعارضة، نلاحظ اختلاف الدعم بين تلك الدول الخليجية، فمنهم من يدعم "الإخوان"، ومنهم من يدعم "السلفيين"، ومنهم من يعتقد أن محاربة الإرهاب "الداعشي" مقدم على إسقاط نظام الأسد، على الأقل في المرحلة الراهنة.

قال وزير الخارجية الأمريكي "جون كيري" إن رأس النظام السوري "بشار الأسد" فقد شرعيته منذ زمن، وهنا نطرح سؤالاً على السيد "جون كيري"؛ هل كان بشار الأسد بالأصل شرعياً؟ فإن أجاب الوزير كيري بـ"نعم"، نعاود السؤال ونقول له: ما هي معايير الشرعية لديكم ؛ هل يكفي أن يسير بشار الأسد على سيرة أبيه الرئيس السابق "حافظ الأسد" وتعهداته السرية للعدو "الصهيوني" المزعوم؛ بضمان استمرار هدوء الجبهة السورية من جهة الجولان إلى أربعين سنة قادمة، يكفي ليكون نظاماً شرعياً؟

ثم عندما يصر المجتمعون في دوحة "قطر" على حتمية الحل السياسي في سوريا، وهو قدر لا يمكن الفرار منه كأنه "الموت"، ألا يعني هذا منح صك براءة على بياض لنظام بشار الأسد بقياداته وجنوده محازبيه، بأن اقتلوا ودمروا وافعلوا ما يروق لكم، وفي حال استنفدتم كل أوراقكم من "براميل متفجرة وكيميائي"، فلا تخافوا ولا تحزنوا؛ فإن الحل السياسي القدر الحتمي الذي يحكم نهاية شلال الدم السوري، سيكون كفيلاً بأن يضمن لكم عدم الملاحقة القضائية في حال فشلتم مع الثوار، ليس هذا فقط، بل سيضمن لكم نوعاً من المشاركة السياسية الفاعلة، على اعتبار أن الحل السياسي المنشود

أمريكياً والمدعوم روسياً، ينص بوضوح على مشاركة كل الأطراف.

أليس من حق السوريين أن يتساءلوا مستغربين مستهجنين: كيف يتم المساواة بين الضحية والجلاد؟ ألم يسأل الوزير"كيري" نفسه، كيف سيتعايش السوريون مع من قتلهم وهجرهم وجوعهم وخونهم على مدى أربع سنوات انقضت من عمر سوريا الوطن والإنسان كان فيها معول الهدم الطائفي الذي يقوده نظام الأسد وتنفذه أيادي "حزب الله " اللبناني، برعاية وتغطية "إيرانية " تفوح منها رائحة الانتقام المذهبي الطائفي المقيت، وتعلو رايات الخرافات والأوهام الفارسية عليه "لبيك ياحسين"

أم أنه قدر السوريين أن يموتوا ثلاث مرات، مرة على يد مليشيات إيران، ومرة بسبب خذلان العالم لهم، ومرة ثالثة بأن يقبلوا التعايش مع من قتلهم وضيع بلادهم النقية الجميلة.

لماذا على الشعب السوري أن يوضع في خانة الاختيار الإجباري دون مشورة منه، إما القبول بنظام الأسد، أو الإرهاب، وفي خانه ثالثة ضياع البلد والتقسيم.

ويتناسون أن السوريين أسسوا الجامعة السورية عام "1903" قبل أن يبعث نظام البعث؟ ووضعو دستوراً عصرياً في عام 1920.

خلاصة القول، إن القول بضرورة الحل السياسي التوافقي هو بالتحديد ما يلعب عليه بشار الأسد.

أما الحلول فدوماً موجودة، لكن الإرادة السياسية الفاعلة لتطبيق تلك الحلول هي الحلقة المفقودة في المشهد السوري.

بوح

ملامح حول "الفرات" "دير الزور"

يعتبر تخطيط مدينة "دير الزور" بوضعه الحالي تخطيطاً شطرنجياً منتظماً، فشوارعها تسير موازية للنهر أو متعامدة عليه وفقاً لشكل المدن أيام الرومان، ولكن تفاصيل ملامح المدينة تختلف عما كانت عليه سابقاً.

«تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات وتمتد مدرجة أربعين متراً حتى قاعدة "تل علوه"، طولها من الغرب إلى الشرق ثلاثة كيلو مترات تقريباً في سهل لا يزيد ارتفاعه عن خمسة أمتار عن حوض النهر، وعرضها من الشمال إلى الجنوب 1200م تقريباً، وتشكل التلال الرملية والصخرية حاجزاً طبيعياً بين المدينة والصحراء الشامية، وترتفع المدينة 200م عن سطح البحر وتقع في الدرجة 35 والدقيقة 20 من الطول الشمالي والدرجة 37 والدقيقة 45 من العرض الشرقي»، أمام المدينة من جهة الشمال تقع جزيرة خضراء تسمى "الحويقة" تفصل النهر إلى ذراعين تحتضنها، وهكذا فمدينة "دير الزور" تنظر إلى النهر والجزيرة وتدير ظهرها إلى الصحراء.

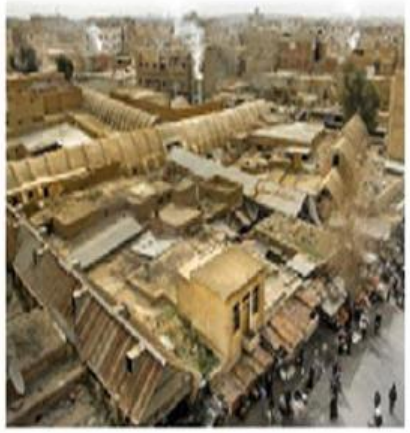

«بنيت المدينة القديمة على التل المسمى "الدير العتيق" المحاط من الشمال والغرب بالنهر ومن الجنوب والشرق بخندق وجدران مسورة، أما المدينة الحديثة فقد بنيت حول هذا التل وبصورة موازية للنهر، فهي مدينة قديمة جداً ولم يكشف حتى الآن عن آثارها المبعثرة تحت أبنية الدير القديمة، وليس فيها من مستندات محفوظة إلا التقارير الرسمية للحكومات المتعاقبة وأقوال السياح ومؤرخي العرب وما كتب عن تسلسل الحوادث التي جرت في وادي الفرات».

ويذكر أن المدينة القديمة محاطة بمجموعة من التلال الطبيعية وأهمها "تلال الولي" التي تقع جنوب المدينة ويبلغ ارتفاعها 250 متراً عن سهل المدينة وتنتهي عند "وادي الجفرة"، وإلى الجنوب منها هناك "تلال ثرود" ويصل ارتفاعها إلى 291 متراً ويفصل بينهما سهل منبسط يخترق "وادي الجورة" غرباً و"وادي الجفرة" في الجنوب الشرقي، إضافة إلى تلال الحجيف" وهو تل بركاني يقع شمال غرب المدينة عند "البغيلية" ويصل ارتفاعه إلى 230 متراً ولكنه يبدو مرتفعاً لإنبساط السهل المحيط به، بالإضافة إلى "تلال خسارات" وهي رملية تنتهي بتل صخري في منطقة "الجفرة" وترتفع 225 متراً.

أما عن ملامح المدينة القديمة: «تظهر على النهر بعض المعالم الصنعية التي زال معظمها حتى الآن بفعل عمليات تنظيم مجرى النهر في المدينة، ومما كان قديماً منها "الصوايات" التي تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات وتتقابل مع "رأس الكسر" الذي يقع في الطرف الغربي من منطقة "الحويقة" الحالية، وسمي بذلك لأن المياه تنحرف فيه بسرعة وتنكسر نحو الفرع الكبير الأخفض في العمق، بالإضافة إلى "بيوت الجاجان" التي تقع على المصطبة النهرية المطلة على نهر الفرات والتي كانت تعرف بمنطقة "الصالحية" التي بنيت فيها الثكنات العسكرية العثمانية ونشير إلى وجود مواقع آخر مثل "المخاضة" في منطقة "الكب" أو "الحصيوة" وتقع مقابل بساتين "بيت جواد"، و"البكرة" وهي منطقة مائية كان فيها غرافات وتقع أمام المشفى الوطني مقابل جرداق "صالح الملحم"، و"بساتين الحلبي" وتقع إلى الشرق من السرايا القديمة حيث أقام بها حاكم المدينة مزرعة له لا تزال آثارها باقية حتى اليوم، بالإضافة إلى "الصور والصورين" وهما بقايا طواحين مائية استخدمت فيما بعد كمستقر للسفن.

الملامح السابقة الذكر؛ «"العذي" وهي تلال رملية تقع ممتدة من أراضي الكنامات وحتى المنطقة الصناعية، و"العصوص" وتقع شرق المدينة عند نهاية "الحويقة" في نهايتها الشرقية يوجود مضيق نهري يلتقي بعده النهر بفرعيه، وكذلك "المارد" ويقع على النهر الكبير وكان مكاناً لورود الأغنام ويأخذ منه الأهالي الماء من مكان قريب يدعى "الشريعة"».

وعن المعالم الأساسية في وسط المدينة : «أهمها الشارع الرئيسي الذي يخترق المنطقة من الوسط ويرتصف فيه الدير العتيق على جانبيه، وينتهي شرقاً بالجامع العمري وغرباً بـ "باب الهوى" بينما يحاذي النهر مباشرة من جهة الشمال طريق ضيق وتنحدر المساكن على النهر مباشرة، وكان هناك عدد من الشوارع الضيقة التي تخترق الدير من الجنوب والشمال بشكل متدرج، وأما الشوارع الرئيسية فيها فتعرف بكلمة "الدربة" وتعني الحي ومنها "دربة السعادة" في "السوط" و"دربة الطويل" المحاذي للجامع العمري من جهة الغرب، و"دربة الجويشنة" في القسم الغربي من التل، وعلى امتداد "شارع الوسط" يوجد "دربة المعامرة" المحطية بجامع "الوسط" ومقابل جامع "ملا علي"، وهناك "دربة الخرشان"، أما على النهر فهناك جامع قديم جداً ذو مئذنة خشبية وغالباً ما كان الصعود إلى التلة من النهر بدرج ترابي مدعوم بالحجر وفي الجهة الشمالية الغربية كان هناك فسحة بني مجاورها الطاحون القديمة ويقابلها منازل "الشكال" و"سليمان الصليبي" و"محمد الإسماعيل"، أما الساحة المعروفة بساحة الحدادة فكانت في جنوب شرق الدير العتيق».

حركة شباب من سوريا

شمس

المكتب الإعلامي

محمد الفراتي

ومن روائعه القصيدة:

ذاك نهر الفرات فأحبوا القصيدا
..... من جلال الخلود معنىً فريدا
باسماً للحياة عن سلسبيل
..... كلما ذقته طلبتَ المزيدا
وخرير كأنه زفراتٌ
..... من محب قد صعدَ تصعيدا
نجن قتلاه في الهوى وقديماً
..... شفّ آباءنا وأصبى الجدودا

وضع ثلاثة كتب في قواعد اللغة الفارسية وتعليمها باللغة العربية في 70 صفحة وله قاموس فارسي عربي ومن مؤلفاته (إعجاز القرآن في الآيات الكونية وتطبيقها في احدث نظريات الفلك) حيث أنه درس الفلك على يد بعض العلماء وتتبع ما يستجد من العلم وله كوميديته في جولته حول الكواكب على غرار كوميدية الزهاوي (رحلة إلى الجحيم) ولكن شاعرنا مؤمن كل الإيمان على خلاف الزهاوي المتشكك ولقد أدخلته الكلية الميركية في بيروت في برنامجها الدراسي مع قائمة الشعراء المعاصرين من مؤلفاته :

1- ديوان الشاعر الفراتي
2- النفحات الأولى
3- أروع القصص
4- الجداول
5- سبحان الخيال
6- الهواجس
7- العواصف
8- صدى الفرات
9- مختارات من رباعيات الخيام
10- النفحات الثانية وهي ترجمة للشاعرين الفارسيين - سعد وحافظ الشيرازي
11- من وحي تبريز

عين مدرساً في (التجهيز) أي (ثانوية الفرات) لمادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية فصل من التعليم عام ((1924)) م عندما دعل للثورة والتمرد ضد الفرنسيين الذين انتقموا انتقاماً بشعاً من أهالي دير الزور بسبب إغاتهم على قافلة فرنسية بعد فصله من التعليم قابل وزير (المعارف) آنذاك وأغلظ له القول فاتجهت الأنظار إليه ونمي له خبر طلب اعتقاله فغادر دمشق إلى دير الزور ثم إلى العراق متخفياً في العراق عينه (ساطع الحصري) وزير المعارف آنذاك مدرساً للغة العربية ثم ندبه لتعليم هذه المادة في مدارس اليهود

عاد بعد ذلك إلى دير الزور عام ((1930)) م ثم أنتدب للتدريس في ثانوياتها تفرغ للعمل في المكتبة الوطنية بدير الزور التي أحدثها (الشيخ محمد سعيد العرفي) وكانت للأوقاف وفي عهد الوحدة دعاه وزير التربية (الدكتور امجد الطرابلسي) مع نفر من شعراء القطر (كشفيق جبري – وأنور العطار) وغيرهما ليمثل القطر في مهرجان (الشاعر خليل مطران) الذي أقيم في القاهرة بعد عودته من مصر تفرغ لترجمة الشعر الفارسي في وزارة الثقافة وبعد عودته من الديار المقدسة أعفي من منصبه وعاد إلى مسقط رأسه دير الزور

في عام (1976) م كرمه اتحاد الكتاب العرب وفي العام ذاته منحه الرئيس راتباً تقاعدياً استثنائياً

توفي في دير الزور بتاريخ 17/ 6 / 1978 م يجيد اللغتين ((التركية – والفارسية)) ويلم باللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية عايش شاعرنا فحول شعراء العصر الحديث أمثال ((حافظ إبراهيم – وشوقي مطران – والزهاوي – والكاظمي)) وهم طليعة الشعراء الوطنيين الذين قاوموا الأستعمار الفرنسي وله الكثر من القصائد الوطنية كان رقيق الأسلوب جياش العاطفة ولا يقلد غيره كما قال عن نفسه وفي ما كتب على تمثاله الحال

فبلّغْ يا نسيمَ الصبح عني
..... إلى مَنْ بالفرات ثَوَوا.. سلامي
عهدتُ به أوانسَ راتعات
..... يصارعن الهوى بين الخيام
يَرِدْنَ على الفرات ولَسْن يوماً
..... يُرِدْنَ ولم يُصَبْنَ بسهمِ رامِ
برحبة "مالك قلبي رهينٌ
..... يعالجُ سكرةَ الموت الزؤام

هو الأستاذ الشاعر الفراتي : محمّد بن عطا اللّه بن محمود عبود

ولد في دير الزور ((عام 1890)) ملقب بـ "الفراتي" منذ بدأ ينشر بواكير شعره (المصريات الأولى)

بدأ تعليمه في دير الزور بمدرسة (الرشدية) وعندما بدأت رغبته في المطالعة تنمو وتزداد اتصل (بالشيخ حسين الأزهري) ودرس على يديه علوم اللغة والنحو والفقه مدة سنتين غادر دير الزور إلى حلب وتابع تعليمه على يد الشيخ (الزعيم) وبعض العلماء الآخرين وبعد دراسته في حلب انتقل إلى بيروت ثم إلى يافا فبور سعيد فالقاهرة حيث أقام في رواق (الشوام) في عهد (الشيخ سليم البشري) تتلمذ على يد علماء عصره مثل (الشيخ المرصفي) (والشيخ القاياتي) (والشيخ بخيث) من زملائه في الأزهر (الأديب طه حسين - عبد القادر المازني - زكريا مبارك – احمد شاكر الكرمي)

وبقيام الحرب العالمية الأولى انقطعت أسباب الصلة بينه وبين أهله والتحق بالثورة العربية الكبرى ومنح رتبة (ملازم) أو (إمام طابور) عاد إلى مصر ثم شارك بثورة (سعد زغلول) ((عام 1919 م))

عاد إلى دير الزور التي أحتلها الإنكليز وبدأ بالمشاركة في الإعداد للثورة عليهم وبخروج الإنكليز من دير الزور واحتلالها من قبل الفرنسيين كان الفراتي قد بدأ بممارسة مهنة التعليم في تلك الفترة استقال من عمله بعد سنتين لاختلافه مع المتصرف آنذاك وبقي دون عمل

تزوج من فتاة ديريه ((عام 1921 م))

إذا أحنيت رأسك مرة....

ثورتنا فشلت، لقد انتهت. كل ما تبقى منها قصة سنحكيها لأبنائنا، قصة آلاف من السوريين الذين واجهوا طغيان الأسد واستبداده بتضحيات هائلة، لكن العالم أدار لهم ظهره. قصة ثورة حوربت بالمندسين والخونة والأموال الأجنبية.

لم أستطع منع نفسي من المشاركة في احتجاجات دمشق في مارس 2011، وسرعان ما انشققت وانضممت للجيش السوري الحر. كانت نيتنا أن نبني سوريا، لا أن نهدمها. قوات الأمن كانت غالبًا ما تقمع المظاهرات. كنا نهرع نحو الأزقة الخلفية باحثين عن مخبأ. الناس كانوا يفتحون أبوابهم لنا. في أحد البيوت، وجدتُ امرأة عازبة تقيم مع والدها العجوز. كنا ثلاث رجال وفتاة، لا نعرف بعضنا. المرأة أدخلتنا وأغلقت الباب بإحكام. «اذهبوا واجلسوا في غرفة أبي»، قالت هذا وهي تشير إلى حيث يرقد والدها المريض، محاطًا بكومة من الأدوية. ثم تابعت: «فقط تظاهروا أنكم أبناء عمومتي جئتم لزيارة والدي». سوريا كلها كانت تحبنا.

الآن توقفت سوريا عن حبنا لأننا دمرناها. لكنه كان نظام الأسد الذي سحق المحتجين بوحشية. عندما تحولت الثورة للقتال المسلح، هرعت إلى بلدي حيث كنت أحتفظ بثلاث قطع من الذهب، بعت القطع لأشتري بندقية. ليس لأطلق النار على المجندين في الجيش، والذين كانوا زملائي وفي الغالب ولم يكن لديهم الفرصة لعصيان الأوامر، ولكن لأطلق النار على الشبيحة الهمجيين، والذين كانوا يقتلون المدنيين ويدمرون ويحرقون منازلهم.

في كل مرة أطلقت فيها قذيفة صاروخية على دبابة للجيش، كنت أوشك على البكاء. هذه الدبابات كان يفترض بها أن تدافع عني وعن أطفالي، لكنني الآن يجب أن أدمرها قبل أن تقتلنا جميعا.

واصلنا محاربة النظام حتى دمرت سوريا كلها، بذلنا قصارى جهدنا لنتجنب دمارًا هائلًا هكذا، لكننا فشلنا.

دَعَم الشعب السوري الثورة بكل ما يملك، أولئك الذين يملكون ذخائر أو أسلحة سلموها إلينا. بلغت ميزانية اللواء الذي قاتلتُ فيه أكثر من 25 مليون ليرة سورية شهريا، (88 ألف دولار). السوريون في المهجر كانوا يرسلون لنا المال لنحارب الأسد. في ذات الوقت، بدأنا استلام أموال من الدول العربية، خاصة الخليج. لكن بعد ذلك بدأت تلك الدول محاولات لفرض أجنداتها الخاصة.

لكن عندما ضربت الطائرات وسط المدينة ، كان علينا الفرار إلى الريف ، وننتظر تعزيزات من الجنود لنمضي قدمًا.

صديقي كان معي في الخندق عندما أصابه قناص برصاصة في رأسه. توفي بين ذراعيّ، كان في الـ 22 من عمره. لتسع ساعات بقيت في الخندق مع جثته تحت القصف الجوي والمدفعي. ظللت أنظر في وجهه الميت، نفس الرجل الذي كان يقاسمني الطعام منذ دقائق. كنا معًا منذ بدايات الثورة . كانت كلماته الأخيرة لي: «أرجوك تذكرني كرجل سوري مات من أجل بلده».

فقط بعد منتصف الليل، عندما خفت حدة القصف، استطعنا دفنه قرب شجرة زيتون.

لاحقًا، بدأ الشعب السوري ينقلب ضد الجيش الحر. عندما بدأت داعش بقطع الرؤوس، بدأ الناس يلعنون أولئك الذين ثاروا ضد النظام. كانوا يظنون أننا السبب في قدوم هؤلاء المقاتلين المتطرفين لبلادنا. لكننا أردنا الحرية، وليس داعش. يعتقد بعض الناس الآن أن الحياة كانت أفضل قبل الثورة، هؤلاء هم الذين لم يخسروا أيًا من أحبتهم، أو لم تفجر سياراتهم أو تدمر منازلهم.

عندما يجتمع أقاربي وأصدقائي لمشاهدة الأخبار، يقولون: «كم كانت حياتنا رائعة حقًا. نعم لم تكن لدينا كرامة، لكن كان لدينا طعام كاف».

الآن، أيجب علي أن أحافظ على الثورة من أجل الشهداء متسببًا في موت المزيد من الناس جوعا تحت قصف النظام؟ أيجب على أن أضاعف عدد الضحايا؟ أم يجب أن أتوافق مع النظام على أمل أن يأتي يوم يولد فيه طفل يقود سوريا إلى ثورة أخرى غير هذه؟ لأن هذه الثورة ملعونة من الله.

مؤخرًا غادرتُ مدينتي بعد أن اشتريت هوية مزورة إزاء ثلاثين دولارًا لأعبر من حواجز الجيش على الحدود التركية. أنا الآن في تركيا، وأفضل المغادرة إلى أي بلد أخرى على العودة إلى سوريا. الذين قاتلوا ضد النظام لن يستطيعوا التصالح معه أبدًا. لن يعودوا للذل بعد أن ذاقوا الحرية. إذا أحنيت رأسك مرة، ستظل محنية إلى الأبد.

غسق

لاجئة

انا لاجئة :
لا وَصفٌ لظلـّـيْ
في حضرة الفراقْ
كأنّ روحاً يبستْ
ولا زمنٌ لها في البقاءْ
يئنّ قلبي
حيرةَ الزمانِ المسافرْ
مداهُ أسىً
أغفى على وجهي
أمدّ يدي فيه لا تنامْ
أنام فوقها
في مهامة
ليسَ فيها سوى النسيانْ
رجْعي جوابرة

حلم

تحمل حلمها المكسور من صرخة الألم المسكوب على أفئدة التيه . يشيخ فيها الحزن من وجع للذكريات ونسيانٌ بات حاضر في وجهها المعتق بغبار الليل . تكلى ألا تلد فرجة واحدة .وإن أشرقت الشمس لأنها غابت عن وجه الطفولة حينما كان حلمها واحدٌ . أن تبني سبيلاً لونه ربيعي . لا غمام يلف الطريق ولا ذكرى تشوب سماءه . لها أخ كان يكفي أن تتنفس من خلاله بعد أن سابق الموت حياة أهلها -أخت واحدة وثلاثة اخوان- والليل الوحشي حالك . لا ينتمي إلى كوكب يسمونه الأرض .لا حياة فيه ما دام الليل يغطي البصر والبصيرة . تمد يدها مجبورة على جيوب الاخرين تستجدي لقمة للبراءة التي أجبتها في موسم الحصادين .....

لم تكن بمنأى عن الحزن الذي ألم بأهلها وأبناء وطنها المكلوم على أمره والمفطوم عن الشمس مذ ولادته. سلمت يدها للصحارى الممتدة عبر أزمنة الشعوب . لا ماء يرويها ولا ظل يحميها وهج الرصاص . تخلع الحياء عن وهجها وتترك الضوء لأرباب الفكر يفكرون لها بطريق آمن يشعرها بأنها أنثى وان ابناء بلدها هم بشر. وتنطلق في ساحات المنفى تبحث عن خبزها في جيوب المارين . يمسّها صوت الثكالى والمأسورين في وطن مضى خلف الغيوب . تتجرأ على الطريق والخجل مثقلٌ في عينيَّها وكأن بهما هاويتان عمياوان . متمردة على زمنها المالح وآثار الصدأ . تجوب ضمير الشوارع ما بين لقمة مالحة وما بين إنتظار العائدين إلى ترابها حيث خلدت روحها هناك . وقفت أمام الشمس ووجهها شاحب . كانت ترتدي عباءة الأرض الظمأى . تضيق عليها وكأن الأرض تخلع ثوبها " ضاقت بها المسافات" .بدأت تغزل من وهج الألم المسكون بدخلها ومن المضطهدين رسالة إلى الصامدين على أبواب الشمس:

أنا أغتصبت في وطني.. أعيدوا لي كرامتي ..أعيدوا لي حريتي ..لا بيت لي هناك . ولا هنا واقفة على قدماي . خطاي مثقلة بمحابس الفراق . انا يتيمة ظمأى . أطفالي يولدون على اللهيب عراة .. حفاة على طين ليس لهم .. ينظرون إليكم: متى سنعود إلى وطن قد ولدنا فيه ؟ وجسدي مترام على أثواب يابسة . وعيني صوب رصاصكم أيها الصامدون خلفي ....

أنا أختكم .. انا ابنة لكم ..أستعيدوني ... ولا تتركوني وحيدة .. أهلي خلف الحدود .. مشرد وتائه ومفقود .

يا من وقفتم بوجه الوحوش المفترسة ألا تسمعوني ! أستعيدوني رصاصة في بنادقكم .

أنا الآن لاجئة .. أعيدوا لي بابي ونافذتي من وحوش لا وطن لها

قصص منسية

في اليوم التاسع جاء السجان، وبهدوء طلب منها الاستحمام، كانت جملته بوابة سماء، لكنها السماء المؤدية إلى عالم الظلمات، قالت فيما بعد أنه لم يخطر في بالها ما حصل، ولم تستطع تصديق الأمر حتى اللحظة. استحمت، تركوها ساعة في الحمام. عندما خرجت من الحمام، لم يأخذها السجان إلى المنفردة القذرة، قال إن تحقيقاً ينتظرها. دخلت غرفة تحقيق النقيب محمد، وكان ذلك في اليوم التاسع.

بالكاد دخلت، رأته يجلس وراء مكتبه، وحولها اجتمع ثلاثة، بادر أحدهم بالسؤال الأول، وما إن همت بالإجابة، حتى تلقت ضربة حادة من الخلف، ثم غابت عن الوعي. كان هذا بعد الواحدة ليلاً بقليل، وفي تلك الساعات السوداء المعتمة، كموت مؤقت وحتى استيقاظها على قرصات وجع مؤلم في بطنها، كانت (ع.م) في عالم الأسرار والخفايا، فإلى جانب غرفة النقيب محمد، كان هناك باب جانبي، لغرفة أخرى، هي غرفة نومه، موضوع فيها سرير، وكراسي للجلوس وطاولة مستديرة صغيرة، تبدو مثل غرفة نوم هادئة وطبيعية وبسيطة. بداية استيقاظها اعتقدت أنها في حلم، لكنها وما إن فتحت عينيها، ووجدت نفسها بتلك الوضعية الغريبة فوق سرير النقيب محمد، حتى صرخت لأول مرة منذ تسعة أيام، صرختها الحادة تلك، جعلت السجان يدخل غرفتها مباشرة، وهي انتبهت في تلك اللحظة، أنها ممدة وعارية على سرير نظيف. وأن رجلاً يخاطبها باستحياء وهو يطلب منها ارتداء ملابسها على عجل. أطاعت الأوامر بطريقة ميكانيكية، نزلت من السرير لتخفي عريها. وخرج السجان من الغرفة، لم ينظر إليها بالمطلق. ومنذ تلك اللحظة كان يحدثها وهو ينظر إلى مكان آخر، صار صوته ووجوده حيادياً، وبقي هكذا لأكثر من أربعين يوماً قبل أن يتم نقلها لفرع المخابرات الجوية. لكنه لم يعد بها إلى المنفردة. وضعها ضمن زنزانة أكثر اتساعاً وفيها مجموعة من النساء، وخلال الأيام الثلاثة التي قضتها قبل أن يتحول ألم أسفل بطنها إلى سكاكين حادة، لم تنبس بحرف، كانت صامتة، وتنام طوال الوقت، حتى إنها لم تتناول الطعام. كانت تتخيل نفسها نائمة، ويتناوب على اغتصابها عدة رجال. لم تعرف إن كان النقيب محمد فعلاً هو من قام وحده باغتصابها. أم تناوب رجال كثر على فعل ذلك . . من الساعة الواحدة ليلاً، وحتى السابعة صباح اليوم التالي

تاليا

وجه حكاية لفتاة لاجئة

يا من وقفتم بوجه الوحوش المفترسة ألا
تسمعوني ! أستعيدوني رصاصة في بنادقكم .
أنا الآن لاجئة .. أعيدوا لي بابي ونافذتي من
وحوش لا وطن لها
انا لاجئة :
لا وَصفٌ لظلـّـيْ
في حضرة الفراقْ
كأنّ روحاً يبستْ
ولا زمنٌ لها في البقاءْ
يئنّ قلبي
حيرةَ الزمانِ المسافرْ
مداهُ أسىً
أغفى على وجهي
أمدّ يدي فيه لا تنامْ
أنام فوقها
في مهامة
ليسَ فيهاً سوى النسيانْ
رحي جوابرة

شمس

بيسان

تتجراً على الطريق والخجل مثقلٌ في عينيها وكأن بهما هاويتان عمياوان . متمردة على زمنها المالح وآثار الصداً . تجوب ضمير الشوارع ما بين لقمة مالحة وما بين إنتظار العائدين إلى ترابها حيث خلدت روحها هناك . وقفت أمام الشمس ووجهها شاحب . كانت ترتدي عباءة الأرض الظمأى . تضيق عليها وكأن الأرض تخلع ثوبها " ضاقت بها المسافات" .بدأت تغزل من وهج الألم المسكون بدخلها ومن المضطهدين رسالة إلى الصامدين على أبواب الشمس:
أنا أغتصبت في وطني.. أعيدوا لي كرامتي ..أعيدوا لي حريتي ..لا بيت لي هناك . ولا هنا واقفة على قدماي . خطاي مثقلة بمحابس الفراق . انا يتيمة ظمأى . أطفالي يولدون على اللهيب عراة .. حفاة على طين ليس لهم .. ينظرون إليكم: متى سنعود إلى وطن قد ولدنا فيه ؟ وجسدي مترام على أثواب يابسة . وعيني صوب رصاصكم أيها الصامدون خلفي .... أنا أختكم .. انا ابنة لكم ..أستعيدوني ... ولا تتركوني وحيدة .. أهلي خلف الحدود ..

تحمل حلمها المكسور من صرخة الألم المسكوب على أفئدة التيه . يشيخ فيها الحزن من وجع للذكريات ونسيانٌ بات حاضر في وجهها المعتق بغبار الليل . ثكلى !لا تلد فرجة واحدة .وإن أشرقت الشمس لأنها غابت عن وجه الطفولة حينما كان حلمها واحدٌ . أن تبني سبيلاً لونه ربيعي . لا غمام يلف الطريق ولا ذكرى تشوب سماءه . لها أخ كان يكفي أن تتنفس من خلاله بعد أن سابق الموت حياة أهلها -أخت واحدة وثلاثة اخوان- والليل الوحشي حالك . لا ينتمي إلى كوكب يسمونه الأرض .لا حياة فيه ما دام الليل يغطي البصر والبصيرة . تمد يدها مجبورة على جيوب الاخرين تستجدي لقمة للبراءة التي أجبتها في موسم الحصادين ..... لم تكن بمنأى عن الحزن الذي ألم بأهلها وأبناء وطنها المكلوم على أمره والمفطوم عن الشمس مذ ولادته.
سلمت يدها للصحارى الممتدة عبر أزمنة الشعوب . لا ماء يرويها ولا ظل يحميها وهج الرصاص . تخلع الحياء عن وهجها وتترك الضوء لأرباب الفكر يفكرون لها بطريق آمن يشعرها بأنها أنثى وان ابناء بلدها هم بشر. وتنطلق في ساحات المنفى تبحث عن خبزها في جيوب المارين . يمسّها صوت الثكالى والمأسورين في وطنٍ مضى خلف الغيوب

الرقم 8

نزلني وقلي أنت رقمك 8، مين ما ناداك بغير 8 ما بترد، بتنسى اسم أمك وأبوك، كلن صاروا 8». هكذا بدأت ذكرياته السود في معتقل النظام السوري، وهكذا أنهى كلامه مع دمعة خرجت عنوة وبغفلة من وعيه.

قبل أن يتبدل اسمه للرقم 8، كان شأنه شأن كثير من الشباب السوري، بدأ الشاب عمله في الثورة عبر العمل الإغاثي مع آخرين، إضافة إلى العمل الإعلامي كتزويد المحطات بالأخبار والفيديوات، وليبدأ الفصل الأسود في حياته عند اعتقاله.

، وفي يوم اعتقاله كان يحمل معه 80 كيس دم، وأجهزة موبايل «الثريا» وأدوية مختلفة، وعند وصوله وجد دورية الأمن بانتظاره وتم اعتقاله فوراً من دون أي سؤال، ليعلم بعد ذلك أن السائق الذي سلّمه الأغراض تم اعتقاله واعترف عنه.

في المعتقل

«بدأوا بضربي منذ اللحظة الأولى التي وُضعت بها في السيارة» ، وعند التفتيش وجدوا معه 4 موبايلات ما أثار جنونهم وانعكس ذلك تضاعفاً في حجم الضرب.

في فرع الاستخبارات الجوية بدرعا حقق معه عقيد، وهدده منذ اللحظة الأولى التي رآه فيها رافعاً عصاه «الخيزرانة»: «احكي من الأول أحسنلك وإلا!»، ولم يكمل جملته إذ قامت الخيزرانة بمهمة إكمال التهديد.

وتتالت الخطوات المتعارف عليها والتي يسمع بها كل السوريين، من ركل وضرب وصولاً إلى قبو، ومن ثم حلاقة الشعر بآلة حلاقة غير صالحة للاستعمال ما يترك الكثير من الندوب والجروح وألم اعتقده ضخماً، ولكنه اكتشف أنه لا شيء مقارنة بما سيراه بعد بضع دقائق من ضرب وشتائم وإهانات.

«كنت أقسم اليمين تلو اليمين بيني وبين نفسي أنني لن أعترف على أحد ولو قطعوني إرباً»، وللحقيقة فإنهم في الفرع تركوه من فترة الظهر حتى المساء، ليدخل عنصر ويأمره بخلع ثيابه كلها والبقاء بالثياب الداخلية فقط، وأدخلوه إلى غرفة رأى فيها 6 اشخاص كل واحد منهم يمسك بموبايل، وآخر يفتش في أغراضه التي أخذوها منه.

حفلة الضرب بدأت بسرعة وبلا أية أسئلة أو انتظار للأجوبة، «دفعني أحدهم إلى الأرض وربطوا قدمي وتم رفعهما «الفلقة» وبدأ الضرب بالكرباج، وكنت كلما صرخت زادوه».

بعد أن تورمت قدماه تم وضعهما في الماء الساخن، ولم يستطع أن يميز بين مشاعر القهر والإهانة وبين الألم الشديد.

الضرب على القدمين تكرر كثيراً، ولكن ما إن توقفوا حتى طلب منهم العقيد «صلبه»، فثبتوا يديه بباب حديد، وتم رفعه ليبقى طرف إصبعه ملامساً الأرض، والضرب يأتي من كل الجهات وبكل الأشكال سواء بالرفس أو باليد أو حتى بالكرباج.

صراخه لم يأتِ بنتيجة وعندما شعروا بالملل كموا فمه بلاصق عريض لمنع صوته من الوصول إليهم.

«بقيت مصلوباً الليل بكامله وفي الصباح رموني في زنزانة جماعية، ليتلقفني شخصاً قارب من الخمسين عمراً من خربة غزالة، الذي غطاني فوراً وألبسني قطعة من ثيابه، ووضع في فمي قطعة من الخبز، ومباشرة بدأ بتدليك قدمي وكأنه يعرف الطقوس كلها».

كانوا يتركونه في النهار في الزنزانة ليعتني به السجناء، ويأخذونه في المساء بهدف تعذيبه، وكانت كل ليلة تحمل أداة وطريقة جديدة في التعذيب، فأصبح الكرباج أثخن فأثخن، لنصل إلى فصل لم نسمع به من قبل عبر نقع الكرباج بماء الأسيد، فصار الأسيد لا يفارقه ليأكل لحمي في كل مرة ينزل فيها على جسدي، وتحول ماء الشرب إلى أسيد، فأيقن أنه ما من جدوى من طلب الماء.

الليلة السوداء

بعد خمسة أيام قرر العقيد أن يشرف على تعذيبي بنفسه. «بعد صلبي في تلك الليلة، جلس العقيد أمامي وقال لي: غني، وعندما ارتبكت سألته بنظراتي عن مدى جديته، أخبرني أنه سيشغل المسجلة على أغنية وعلي أن أحفظها وأغنيها».

لم أستطع أن أغني، لأني وعلى رغم محاولاتي الجدية حفظ الأغنية إلا أنها كانت تختفي من ذهنه بمجرد أن يتم إطفاء المسجل، والأغاني كانت مخصصة للأسد. تم حرق شعر جسمي بقداحة العقيد نفسه، ومن ثم حرق أجزاء من الجسد بواسطة قطعة معدنية تم تسخينها.

عند نهار اليوم الثاني جاءه أحد العناصر وهمس في أذنه: «العقيد جانن، اليوم مات أخوه».

علمت بعدها أن ذلك اليوم هو يوم مجزرة الحولة 25 أيار (مايو) 2012 التي ضج بها العالم «لم أصدق عنصر الأمن طبعاً، ولكنني سرعان ما ندمت على عدم تصديقي عندما رأيت وجه العقيد وتأكدت أنه سيقتلني لا محالة».

«قبل أن يضعوني في الزنزانة قال لي العقيد بصوت لن أنساه ما حييت: أنت رقمك 8 ، مين ما ناداك بغير 8 ما بترد، بتنسى اسم أمك وأبوك، كلن صاروا 8».

قضيت سنة في سجن النظام، خرجت ولا تزال آثار الحروق والندبات تغطي جسده، هربت إلى تركيا ، وغادرت بعدها إلى الأردن لتلقي العلاج. أمي لا تزال داخل سورية وتنام كل ليلة لتلتقي مع كوابيسها التي لم تفارقها منذ اعتقالي رغم خروجي

أحمد

في بيتنا شهيد

تبتسم بحزن وتبكي.
تتابع "كل يوم أجلس بجانب قبره وأبدأ حديثي معه كما كنت أفعل دائماً ثم "أفش خلقي" كما عودني دائماً يستمع لتفاهاتي وثرثرتي اتلفت يمنة ويسرة لأتأكد من خلو المكان واسترسل... انسى الوقت وأنا احدث لانتبه لنفسي فجأة يااللّه ماذا أفعل ابكي وابكي حتى ارتاح اودعه وأعده بالعودة في اليوم التالي".
لا يخطر ببالي وأنا اسمع إلا فكرة أن اللّه يختار الشهداء من خيرة الشباب وأجملهم... تقول أمه "إنه أفضل أبنائي... أكثرهم قرباً مني... كان مطيعاً.. خلوقاً... كان أجمل أخوته... أطولهم"... لا تمل وهي تشرح صفاته... وتبكي بحرقة لأقول في نفسي هو كذلك لذلك هو شهيد.

بيسان

يتناهي إلى مسامعها صوت التشييع مختلطاً مع الرصاص تبكي بشدة وتهمس يا إلهي لا بد وأنهم سيعيدوه لي محملاً... قدرٌ كانت تراه بعينيها وها هو قد تحقق...
سابقاً كانت أمه في كل مرة تسمع نداءً على شهيد من مآذن الجوامع كانت تجهش بالبكاء. كانت تبكي الأمهات ويحترق قلبها عليهن وتدعو لهن بالصبر... ليتبين بعدها أنها كانت تبكي أولادها... كانت تقول متى سيأتي دوري بالبكاء... وعندما أتى دورها جفت دموعها...
اليوم ليلاً كلما دخل عليها أحد من أولادها ليطمئن عليها تعود الدموع لوحدها ... "كان كل ليلة يطمئن علي ويدثرني.. كل ليلة..."
أما أبوه في كل مرة يقف فيها للصلاة.. يختمها بالدعاء له كما اعتاد دائما "اللّه يسلمه ويحفظه من كل سوء ويبعد عنه أولاد الحرام"... يستغرق في دعائه لينتبه لنفسه فجأة ... تعود الدموع مدرارة "اللهم ارحمه اللهم اكتبه شهيد"
"اشتريت له قميصاً جديداً" تقول أخته لكني لم اسمح له بأن يلبسه وقلت له اتركه للعام القادم... لابد وانه يضحك علي الآن ويقول لي لم تتركينني ألبس قميصك الجديد وهاأنا ألبس أحلى الثياب في الجنة"

سأكومك أمام ابنك" هكذا صرخ أحد الشبيحة بوالدة الشهيد المسنة وهو يضع المسدس في رأسها. في اليوم الذي استشهد فيه ابنها قرة عينها.
وفي هذه اللحظة. كان مئات الأمن والشبيحة يقتحمون المنزل الكبير وينتشروا فيه ويفتشوا أدق الزوايا. لم يتركوا شيئاً لم يفتشوا فيه حتى أكواب الماء. تنهرهم متسائلة ماذا ستجدون في كوب الماء. فيرد أحدهم ساخراً يمكن مخبيين فيه مسدس.
وقف أحدهم في صدر المنزل وكال العائلة بأشنع الألفاظ والسباب ووجهها لعائلة منكوبة .. لنساء وأطفال.. ليخرجوا بعدها من المنزل بعد أن نهبوا وسرقوا كل ما وجدوه في طريقهم...
قبل استشهاده
كانت أمه عند كل تشييع شهيد تحاول منعه من الخروج من المنزل والمشاركة وتسد باب المنزل بجسدها الضعيف في وجهه خوفاً عليه. يرجوها قائلاً هذا شهيد يا أمي شهيييييييد أتريدنني أن أقصر بحقه.
تسمح له بالخروج على مضض ويبقى بالها مشغولاً

الغربة في شعر الغربة

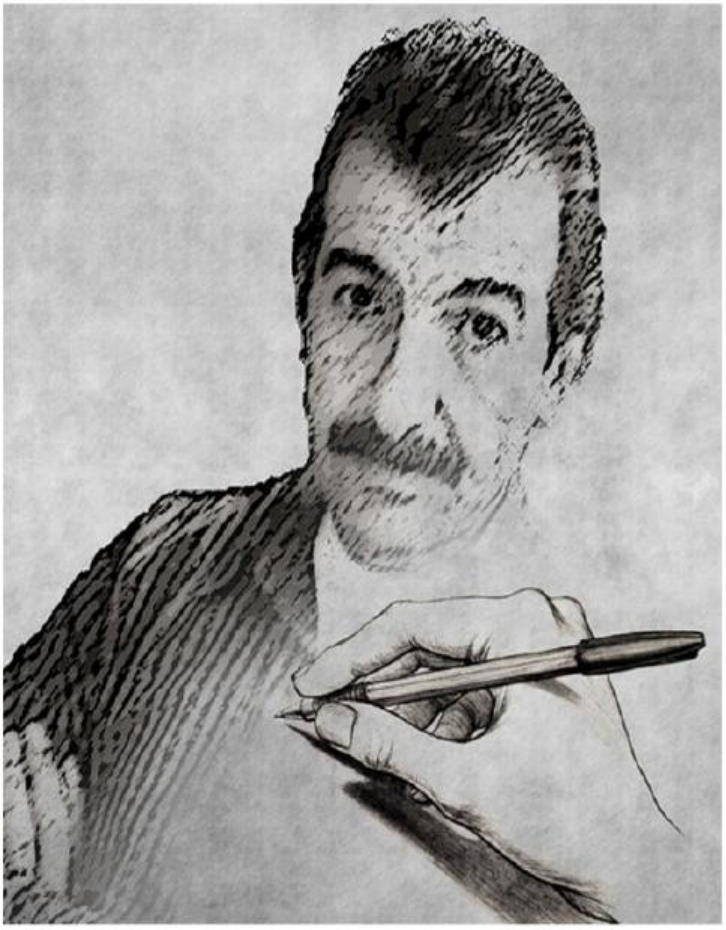

وشكثر بعدوني عنك
صادروا كل العواطف
كل مشاعرنا النبيلة
وحاصرونا
بكل مدينة
وكل طريق
وكل سفينة
الذنب ... إني احبك
ما إلك عندي ضغينة
بكل برد دفاني حضنك
بكل شمس ضللني
غصنك
حروف اسمك
حفر بالقلب محفورة
تعبت من كثرة الترحال
أشوفك دايم بصورة
واحن الك
احن لشمسك وصيفك
احن لامطارك بتشرين

احن لفيضة انهارك
احن لترابك وطينك
واحن لكل أحجارك
تمنيت أودعك ياوطن
وتضمني بترابك
تمنيت أشوفك ياوطن
تستقبل أحبابك
لكن دقايق هالعمر
قصرت عن أعتابك

عبدالسلام فريج

إشتقت لأمي

وطأت قدماي أرض مدينتي و لكنها سألتني من أنت؟
مشيتُ بشوارعها عساها تتذكر أحلام طفولتي فصرخت بي إرحل من هُنا.
خفت جداً فإستنجدت بنهرها فهاج و صارحني قائلاً " يا بُني لم تعُد المدينة كما تركتها، أحلامك غطاها نفاق الأصفر و الأخضر، نَصيبك الذي اشَتريته يوماً من على الأرصفة جُده منصوباً بين رايتين فعُد من حيث أتيت"
نعم نعم نعم و ألف نعم لا المدينة باتت مدينتي ولا الناسُ بها باتي ناسي.
فأنا أشتاق لمدينة طفولتي التي بها و بها فقط عشتُ فهل عساي ألقاها من جديد أم ستبقى صامتة كالأمواتِ مدى الأحياء؟

آه يا مدينتي الجميلة كم عبثو بجسدك الرقيق الفُساد و كم من مراتٍ في السرِ و العلن إغتصبوك؟
أخبريني و عهداً مني لن أخبر أحدا.
اسألك يا اللّه اليوم
نعم اسألك هل سأعود لأرى مدينتي كما تركتها و أنا في عمرِ الطفولة الضائعة هُناك؟
هل سيبللني مطرها الحنون الغاضب؟
هل سأرى شمسها السعيدة؟
و هل أشمُ رائحة الحور، الغرب ، و النهر من جديد؟
اسألك يا اللّه و بلا خجل فمن غيرك أحق في السؤال و الجواب.
سأقول لك شكواي و أعلم أنك أعلمُ مني بها

إشتقت لأمي و هى تجلس في وسط البيت تعجن لنا الحكايا في بعضها لتُخرَج لنا حكايا كل منابعها الحب.
و لأبي الذي كان يصنع لنا الدُمى من ريشِ العصافير و الحمام المتناثر.
لجدتي التي لطالما اتهمتُها بالتسلط و العجرفة لكني اليوم أشتاق لخطوطِ وجهها المتجعدة
التي أرى بها اليوم خارطة بلادي العتيقة و لجدي ذلك الإنسانِ المخلوق من سنابلِ القمح التي مهما كَبُرت لا تموت.
لإبن الجيران المشاكس العابث فكثيراً ما كانَ يتسلق لشرفة منزلنا كالقرد ليهمس لي أن أنزل لشارع للعب لعبة الإختباء و القُبل.
و لقطة عذبتها بدلالي كثيراً و أطعمتها من طعامي كثيراً و تقاسمنا دفئ الليل معاً و كثيراً
لشوارع ابتسم كثيراً لكثرة أحلامنا المرسومَة على جدرانه و ألحدت طرقاته من عبوات ناسفة شوهت به أحلام طفولتنا.
و للقاء بعض الأصدقاء بَعض الحصة الخَامسة هاربين للنهر تاركين الأهل خلفنا عنا باحثين.
لبائع الياناصيب المتجول المنادي علينا لشراء نصيبنا من على أرصف الطرقات.
لأشجار الحور و الغرب التي لطَالما كانت تُزين نهَرنا الذي كان بها جميلاً.
اشتقت أيضاً لفأر هارب من الموت مُتعباً من مطاردتنا باحثاً عن حُجر في احدى الزقازيق ليتخذه مخبأ و مسكناً.
و لأصغرِ الأشياء و أكبرها أنا فعلاً مشتاق

بسمة

حريتنا

لا تزال تأمل
حلا سياسيا
SYRIA

SYRIA
HIMS

الحل
السياسي
للأزمة
السورية

جميع الحقوق محفوظة لحركة شباب من سوريا - شمس